Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 8, Issue 7 (2024) • P: 63 - 44
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

Women driving a car and its role in achieving self-independence and raising the level of quality of life among a sample of working women in the city of Jeddah

Ms. Najwa Abdullah Al-Gamdi*[1], Dr. Suha Omar Alharthi[1]

[1] University Taif | KSA

Received: 06/11/2023

Revised: 18/11/2023

Accepted: 15/05/2024

Published: 30/07/2024

* Corresponding author: naajwaa.99@hotmail.com

Citation: Al-Gamdi, N. A., & Alharthi, S. O. (2024). Women driving a car and its role in achieving self-independence and raising the level of quality of life among a sample of working women in the city of Jeddah. *Journal of Humanities & Social Sciences, 8*(7), 44 – 63. https://doi.org/10.26389/AJSRP.L061123

2024 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The study aimed to identify women's driving and its role in achieving self-independence and raising the quality of life among a sample of women Female workers in the city of Jeddah, and it was applied to a sample of (100) working women. The researcher used the descriptive analytical method, and the Using the Autonomy Scale prepared by Raban and Connell (1989), and the Quality of Life Scale prepared by the World Health Organization (1992) The results of the study showed that women driving cars play a role in achieving autonomy to a moderate degree, as it obtained an arithmetic average Its amount is (38,06) out of the total score of the scale (51), and represents (74,63%), that is, an average level, and that women driving a car has a role in Raising the level of quality of life to a high level, as it obtained an arithmetic average of (3,42), representing quality of life at a rate of (68,40) That is, at a high level, and there are no statistically significant differences between the averages of the responses of the study sample members on the dimensions of the autonomy scale This is attributed to the variable (age - marital status), and there are statistically significant differences between the averages of the responses of the study sample members on the dimensions Quality of life measure attributed to the variable (age) There are no statistically significant differences between the averages of the responses of the study sample members regarding the dimensions The quality of life measure is attributed to the variable (marital status), and in light of the results reached by the study, the researcher recommends designing training programs Guidance and verifying its effectiveness in developing the quality of life among working and non-working women.

Keywords: women's leadership, autonomy, quality of life, working women.

قيادة المرأة للسيارة ودوره في تحقيق الاستقلال الذاتي والرفع من مستوى جودة الحياة لدى عينة من النساء العاملات بمدينة جدة

أ. نجوى عبد الله الغامدي*[1]، الدكتورة / سها عمر الحارثي[1]

[1] جامعة الطائف | المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى التعرف على قيادة المرأة للسيارة ودوره في تحقيق الاستقلال الذاتي والرفع من مستوى جودة الحياة لدى عينة من النساء العاملات بمدينة جدة ، وطبقت على عينة قوامها (100) من النساء العاملات ، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ، وتم استخدام مقياس الاستقلال الذاتي من إعداد ريان وكونيل (1989)، ومقياس جودة الحياة إعداد منظمة الصحة العالمية (1992)، وأظهرت نتائج الدراسة : أن قيادة المرأة للسيارة لها دور في تحقيق الاستقلال الذاتي بدرجة متوسط، حيث حصل على متوسط حسابي مقداره(38.06) من الدرجة الكلية للمقياس(51)، ومثل بنسبة (74.63%) أي بمستوى متوسط ، و أن قيادة المرأة للسيارة لها دور في الرفع من مستوى جودة الحياة بمستوى عالي، حيث حصل على متوسط حسابي مقداره(3.42) وتمثل جودة الحياة بنسبة(68.40%) أي بمستوى عالي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس الاستقلال الذاتي يعزى لمتغير (العمر- الحالة الاجتماعية)، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس جودة الحياة يعزى لمتغير (العمر) ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس جودة الحياة يعزى لمتغير (الحالة الاجتماعية)، وفي ضوء النتائج التي توصلت لها الدراسة توصي الباحثة بتصميم برامج تدريبية إرشادية والتحقق من فاعليتها في تنمية جودة الحياة لدى النساء العاملات وغير العاملات.

الكلمات المفتاحية: قيادة المرأة، الاستقلال الذاتي، جودة الحياة، النساء العاملات.

المقدمة:

يمُر المجتمع السعودي بحالة من التغير الواضح في جميع الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والقانونية والثقافية والصحية والتعليمة، ولما لهذا التغير انعكاس على كافة شرائح المجتمع ولا سيما المرأة السعودية، حيث ازداد الاهتمام بقضاياها خلال الخمس سنوات الماضية بدءً من عام 2015 إلى2021 م، وتسارعت وتيرة تمكين المرأة بشكل ملحوظ خلال هذا الفترة، ومن أهم القضايا التي شملها هذا الاهتمام، قضية السماح للمرأة بقيادة السيارة، إذّ طال الانتظار والحوار فيها.

فقد شهدت المرأة السعودية حدث تاريخي الموافق 26 سبتمبر2017م، حين أصدر خادم الحرمين الشرفين الملك سلمان بن عبد العزيز_ حفظة الله_ أمرًا ملكيًا يسمح بقيادة المرأة لسيارة، إذ أصبحت من أبرز الموضوعات على المستوى المحلي فقد أخذت جدلاً واسعًا خلال السنوات السابقة تستدعي الوقوف والخوض في تفاصيل هذا الموضوع، لانقسام الشعب لمعارض ومؤيد ومحايد وهناك فئة كبيرة اسرعت بالقيام بتطبيق هذا القرار حيث كانت من أهم القرارت التي عجَّلت المملكة في تطبيقها بعد عقود من التردد والمناقشة وكان لها تأثير جبّار على المرأة خاصة فيما يخص استقلاليتها بمجال الشخصي والمادي، كما ساعدت قضية قيادة المرأة فتيات المجتمع في إطار الأسر المحافظة التي ترفض الاستعانة بالجنس الآخر من الذكور، وساعدت في جذب السياح حيث أتاحت لهم السهولة في التنقل ولمجال أكبر من الحرية داخل مملكتنا.

ولهذا أصبح حديث اليوم وصول المرأة إلى الاستقلال الذاتي حتى تستطيع الوقوف أمام معوقات الحياة التي توجهها ولتحقق ذاتها وتحرز العديد من النجاحات على الصعيد الشخصي والمهني والثقافي والاجتماعي، فالاستقلال الذاتي في أبسط معانيه يشير إلى الذات التي تقوم بالفعل، وأن يملك الفرد الإرادة والحرية للقيام بأفعاله بدون أي تأثير خارجي أو ضغط من الآخرين، وأن يملك القدرة على الاختيار والقرار الواعي السليم، وبشكل متعمد ومقصود وليس بشكل عشوائي، ولذا فالسلوك المحدد ذاتيًا يعتمد على الهدف أو الوظيفة الخاصة بأفعال الفرد(Gagne&Parker,2022).

وتعد الاستقلالية من الحاجات النفسية الاساسية والشاملة لدى الفرد لأنها تعطي أولوية للذاتية، فإن وصول الفرد إلى حالة من التكامل في شخصيته بالاستناد إلى نظرية الحاجات النفسية الأساسية لماسلو هو نتيجة لإشباع الحاجات النفسية كتحقيق الذات والشعور بالاستقلالية والكفاءة والانتماء، وبالتالي تمتع الفرد بالاستقلال الذاتي، والذي يتمثل في الدراسة الحالية بقدرة المرأة على تنظيم ذاتها وذلك من خلال التحكم في سلوكها ومشاعرها وأفكارها للوصول إلى هدفها، وتمتعها بالاستقلالية في أفعالها وقرارتها وامتلاكها قدرًا من التمكين النفسي يساعدها في التحكم بالبيئة المحيطة بها، مشبعًا حاجاتها الأساسية مُحققًا لذاتها(الكيال وحسن،2022).

وبالنظر إلى توجهات المملكة العربية السعودية فإن من الواجب الوطني أن نقوم بذكر الجهود المبذولة بالاهتمام بمفهوم جودة الحياة فقد تم استحداث برنامج من برامج رؤية2030م، والذي يهدف إلى تحسين نمط حياة الفرد من خلال تطوير المنظومة البيئية اللازمة لدعم واستحداث خيارات جديدة تعزز مشاركة المواطن والمقيم في الأنشطة الثقافية والترفيهية والرياضية، ويمثل برنامج جودة الحياة 2020م الذي أطلقه مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية الشهر الماضي بإجمالي إنفاق يبلغ 130 مليار ريال سعودي، أحد برامج تحقيق رؤية المملكة العربية السعودية 2030م؛ لتعزيز ركائز القوة لديها وجعل اقتصادها أكثر ازدهارًا والمجتمع السعودية أكثر حيوية(التحرير،2018).

ومما لا شك فيه تطور دور المرأة إذ أصحبت عضو فعّال في الأسرة، فنجد إن النساء العاملات يقومن بالعديد من الأدوار والمسؤوليات التي تقع على عاتقهم كزوجة أو أم أو أخت أو ابنة، وقد أظهرت نتائج دراسة (سعيد ،2017) إن عمل المرأة يعلب دورًا إيجابيًا في إحداث تغيرات اجتماعية واقتصادية من خلال المساهمة في اقتصاد الأسرة وتعليم الأبناء وتقديم التوعية والإرشاد في المجالات الصحية والتعلمية والخدمات الطوعية وفي المجال الخيري، وقد أشارت نتائج دراسة (الزعبي ،2019) إن مستوى الاستقلال الذاتي لدى المتأخرات زواجيًا في إربد، قد بلغ (3,68) وبمستوى مرتفع ويعود السبب إلى أن عينة الدراسة هي من النساء العاملات ويركزن اهتمامهن على النجاح في المهنة.

ولا يفوتنا أن ننوة لمدى مساهمة المملكة في دعم النساء العاملات، حيث تم استحداث برنامج عبر موقع (هدف) يطلق عليه أسم (وصول لنقل المرأة العاملة)، والذي "يهدف لتمكين المرأة من العمل في القطاع الخاص ورفع مشاركتها في سوق العمل عن طريق مساعدة الموظفة في تخطي صعوبات المواصلات من وإلى مكان العمل وذلك في سبيل دعم استقرارها الوظيفي ".

وتأتي الدراسة الحالية لتبحث قيادة المرأة لسيارة ودوره في تحقيق الاستقلال الذاتي والرفع من مستوى جودة الحياة لدى عينة من النساء العاملات بمدينة جدة .

مشكلة الدارسة:

انطلاقًا من مبدأ الاستقلال الذاتي وهو قدرة المرأة على الاعتماد على ذاتها وتحمل المسؤولية، إذ له أثر إيجابي على جوانب عديده نفسية وفكرية واجتماعية، ويقودها إلى الشعور بالإنجاز وتحقيق الهوية وتصبح أكثر ثقة بنفسها وبالتالي يرفع من مستوى جودة الحياة لديها .

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية بعدما حدثت نقلة نوعية في حياة المرأة السعودية، وانقسم رأي العالم إلى محايد ومؤيد ومعارض واختلفت وجهات النظر، وانقسم المعارضين لقسمين منهم معارضين يعتبروا أن قيادة المرأة للسيارة هي أول خطوة لانحدار المرأة وتفكك المجتمع فيدعو النساء إلى الاكتفاء بمسؤولياتها اتجاه أسرتها، ومنهم معارض معتدي حيث كانت هناك وقائع على أرض الواقع على اعتدائهم على بعض الفتيات حين طُبق القرار، إذ إن إدراكنا للمشكلة ووضوحها والشعور بها يزيد من اتساع الافق للبحث عن حلول مناسبة، حيث نشرت مقالة (الحسيني، 2018) في جريدة الرياض تتحدث عن الأمور التي تغيرت بعد قيادة المرأة للسيارة وذكرت " أنّ قيادة المرأة للسيارة ستسهم في التخفيف من أعباء البطالة على المرأة، حيث كان الوصول من أهم العوائق التي تواجهها المرأة في الالتحاق بالعمل أو الاستمرار فيه -حسب دراسات الغرف التجارية-، وكانت المرأة العاملة سابقًا تخصص ما يقارب ثلث إلى نصف دخلها لتوفير وسيلة نقل وهذا ستوفره كاملاً مع قرار القيادة ".

ولعل من المهم التعمق في دراسة الاستقلال الذاتي كونه مطلب أساسي ليتسنى للمرأة بناء ذاتها بناءً قوي ومتوازن ومتكامل، وإضافةً إلى ذلك مكانة النساء العاملات في المجتمع فلابد إن تحظى باهتمام كبير لما لها دور فعّال ومؤثر في كل جوانب الحياة، مما يدفعنا للاهتمام بقضاياها، والتنبؤ بمدى رضاهم لذلك ظهرت الحاجة لدراسة متغيرًا آخر وهو جودة الحياة وهو أحد حقوق الإنسان التي يسعى إليها، لترقيت حياته إلى مستوى أفضل، فقد أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى الدور الحيوي للاستقلال الذاتي في تعزيز الشعور بالسعادة وجودة الحياة وتنمية المهارات الاجتماعية والتمكين النفسي لدى الأفراد كدراسة(إسماعيل،2017) ودراسة (الحمدي وغازي،2017).

ولما فيه تحقيق لرؤيتنا الوطنية 2030م من تمكين للمجتمع وجعلها بيئة عامرة واقتصاد مزدهر، ولكون جودة الحياة من المفاهيم الحديثة نسبيًا ومن المؤشرات التي تدل على تمتع أفرادها بالرضا والسعادة ومن المهم توافرها لدى النساء العاملات كي يواجهن بنجاح ضغوط الحياة بشكل سليم، ومن الملاحظ عند مراجعة برنامج جودة الحياة أنّه لا يوجد مبادرات خاصة بالمرأة بشكل مُفرد، ولكن تم تضمينها كجزء من المبادرات المختلفة مع أن المرأة لها جوانب مختلفة واحتياجات لها طبيعة خاصة، تعود لتكوينها الفسيولوجي، ودورها الاجتماعي كما أنّ نسبة تشكيلها للمجتمع السعودي مرتفعة، ويغلب عليهن سن الشباب؛ حيث بلغت نسبة تعداد المرأة (49%) من إجمالي السكان السعوديين (15) سنة فأكثر، وهذه النسبة متقاربة في معظم المناطق الإدارية، كما أن نصف الإناث السعوديات أعمارهن ّأقل من (27) سنة، وبلغ متوسط عمر الإناث السعوديات (28) سنة (الهيئة العامة للإحصاء،2022)، ومن هنا نجد أن دراسة جودة حياة المرأة في السعودية تُشكَّل أولوية؛ يعود ذلك لأهمية دور المرأة، وكذلك لنسب تشكيل المرأة السعودية للمجتمع السعودي وكذلك بسبب أن هناك عددًا من المتغيرات الجديدة التي رأت القيادة السعودية الرشيدة تغييرها لصالح المرأة، وتمكينها، واستقلاليتها، هذه التغييرات أحدثت فارقًا كبيرًا في حياة المرأة، وساهمت بشكل مباشر أو غير مباشر- في جودة حياتها، وقدرتها على اتخاذ قرارتها، وتحمل مسؤولية ذاتها وأسرتها، ومن ذلك مثلًا السماح للمرأة بقيادة السيارة، وحق السفر، وحق السكن(السبتي،2023).

ومع الآخذ بالاعتبار ندرة الدراسات السابقة_ في حدود علم الباحثة_ على الصعيد المحلي التي اهتمت بدراسة قيادة المرأة للسيارة ودوره في تحقيق الاستقلال الذاتي والرفع من مستوى جودة الحياة لدى النساء العاملات بمدينة جدة، خاصةً كونه موضوع حديث على البيئة السعودية، ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة على الأسئلة التالية :

1- هل قيادة المرأة للسيارة لها دور في تحقيق الاستقلال الذاتي والرفع من مستوى جودة الحياة لدى عينة من النساء العاملات بمدينة جدة؟
2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية متوسطات درجات الاستقلال الذاتي وجودة الحياة لدى عينة من النساء العاملات تُعزى لمتغيري (العمر - الحالة الاجتماعية) ؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1- التعرف على قيادة المرأة للسيارة ودوره في تحقيق الاستقلال الذاتي والرفع من مستوى جودة الحياة لدى عينة من النساء العاملات بمدينة جدة.

2- الكشف عن فروق بين متوسطات درجات الاستقلال الذاتي و متوسط درجات جودة الحياة لدى عينة من النساء العاملات تُعزى لمتغيري (العمر - الحالة الاجتماعية).

أهمية الدراسة:

- الناحية النظرية:

1. قلة الدراسات والبحوث العلمية والمحلية والعربية _في حدود علم الباحثة _ والتي تناولت موضوع الاستقلال الذاتي وحداثة هذا الموضوع في مجتمعنا على وجه الخصوص.
2. أهمية عينة البحث التي تتضمن النساء العاملات إذ هي لا تقل أهمية عن الرجل، ولها دور في إرساء روح التعاون من خلال القيام بالمسؤوليات العائلية معًا.
3. تفتح هذا الدراسة المجال لدراسات أخرى تبحث عن الجوانب التي قد تساهم في دعم النساء العاملات وتحديد بعض احتياجاتهم داخل المجتمع السعودي.

- الناحية التطبيقية:

1. من المأمول الاستفادة من نتائج البحث في ظل التغيرات التي يمر بها المجتمع السعودي من تمكين للمرأة ، مما يدفع القادة والمسؤولين وولاة الأمر بتحسين واقع البيئة الاجتماعية لدى لنساء العاملات.
2. الاهتمام بالمساهمة الفعالة في تقويم نتائج برامج رؤية 2030م في رفع جودة حياة المرأة في المجتمع السعودي وماهي الأساليب الصحيحة للوصول لفهم جودة الحياة بصورة دقيقة.
3. تتوقع الباحثة أن تفيد النتائج المؤسسات المجتمعية إتاحة الفرص لمناقشة المواضيع والقضايا الاجتماعية التي تخص المرأة من خلال الندوات والبرامج والمقررات الدراسية والأنشطة.
4. توجيه وسائل الإعلام إلى عقد ما يلزم من حلقات نقاش تتناول أهم قضايا المرأة التي تحتاج إلى توضيح والتي لا تعكس بالضرورة الواقع الحقيقي، والتعرف أكثر على دورها بالمجتمع السعودي في الوقت الحاضر، ويستطيع الإعلام القيام بدور هام وفعّال في ذلك.

حدود الدارسة:

- الحدود الموضوعية: ستتناول الدراسة قيادة المرأة للسيارة لها دور في تحقيق الاستقلال الذاتي والرفع من مستوى جودة الحياة لدى عينة من النساء العاملات بمدينة جدة.
- الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدارسة على عينة ممثلة من النساء العاملات الذين قُدّن السيارة، في المدى العمري من (25-50) سنة.
- الحدود المكانية: اقتصرت هذه الدراسة الحالية على النساء المعلمات في إدارة التعليم بمدينة جدة.
- الحدود زمنية: تم تطبيق إجراءات الدراسة الحالية في الفصل الدراسي الثاني من عام 1443هـ2022-م.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

تتناول الدراسة الحالية المصطلحات التالية:

- **الاستقلال الذاتيAchieving self-independence** : هو سمة تمثل استعدادات شخصية تظهر على شكل سلوك استقلالي يتفرد به الفرد ويميزه عن غيره في كفايته الذاتية وحريته في اتخاذ قراراته ويمتلك سلوكًا إيجابيًا وحرية في الرأي والاختيار والتعبير (بن دبكة، ودودو،2022، ص.8)، وتعرف الباحثة للاستقلال الذاتي إجرائيًا بأنه الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة استجابة للفقرات على مقياس الاستقلال الذاتي المستخدم في الدراسة الحالية.
- **جودة الحياةQuality of life** : تعرف منظمة الصحة العالمية "بأنها إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة، وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع: أهدافه، وتوقعاته، وقيمه، واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية، وحالته النفسية، ومستوى استقلاليته، وعلاقاته الاجتماعية، واعتقاداته الشخصية وعلاقته بالبيئة بصفة عامة "(WHO,1995,p.41)وتعرف الباحثة جودة الحياة إجرائيًا بأنه الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة الدراسة استجابة للفقرات على مقياس الاستقلال الذاتي المستخدم في الدراسة الحالية.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

1- الاستقلال الذاتيAchieving self-independence :

تعددت تعريفات الاستقلال الذاتي تبعًا لاختلاف وجهات نظر الباحثين وذكر (الزعبي، 2019، ص.14) أن الاستقلال الذاتي يتمثل في قدرة المرأة على التحكم بنفسها، واعتمادها على ذاتها في تلبية وإشباع حاجاتها، وتحقيق أهدافها، دون الحاجة لطلب المساعدة من الآخرين، مما ينعكس على شعورها بالرضا، وتكوين مفهوم إيجابي عن نفسها وتكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين.

وعرفَّ (الضمور،2019 ، ص.21) الاستقلال الذاتي على أنه شعور الفرد بالقدرة والكفاءة وتأكيد الذات، ويعكس ذلك على إحساسه بالمسؤولية في اتخاذ القرارات وقدرته على تسير شؤونه، والإقدام على المبادرات وإقامة قواه الشخصية مع التركيز على الكفاءة في تفسير السلوك بما يميزه ويتميز به دون الخضوع ومسايرة الآخرين.

وبناءً على التعاريف السابقة تستنتج الباحثة إن الاستقلال الذاتي هي سمة مكتسبة وهي اعتماد الفرد على ذاته وتحمل مسؤوليات الشخصية بحيث يصبح مُتخلي عن أي دعم يقدم له من البيئة وخصوصًا الأسرة.

العوامل المرتبطة بالاستقلال الذاتي:

العوامل المترتبطة بالاستقلال الذاتي هي العوامل النفسية، والصحة النفسية الجيدة، والأداء الفعال؛ لذلك يُعد من الحاجات النفسية الأساسية والشاملة لدى الفرد، ومن العوامل التي تسمح بإشباع هذه الحاجات لدى الفرد أثناء تطورهم؛ البيئة، والظروف البيئية، كما يساعد الاستقلال الذاتي في التنبؤ بمدى قدرة الأفراد على التمتع بالنشاط والصحة النفسية (الزعبي،2019).

العناصر المؤثرة في الاستقلال الذاتي:

من العناصر المؤثرة في الاستقلال الذاتي للفرد، هي: استراتيجيات حل المشكلات، واتخاذ القرارت، والقوانين والتعليمات، والنشاطات، وأسلوب الحوار، والمشاركة في الأعمال التعاونية، وأهمية البيئة المحيطة في تعزيز الاستقلال الذاتي لدى الفرد، ويتشكَّل الاستقلال الذاتي تدريجيًا مع تقدم الفرد وتطوره ونموه، ويتحقق عن طريق استثمار الفرد لجهوده الشخصية، والعملية، والعلمية في المجال المهني دون مساعدة الآخرين (الضلاعين،2013).

النظريات المفسرة للاستقلال الذاتي:

1- نظرية إريكسون:

يرى إريكسون في نظريته للنمو النفسي الاجتماعي، أن نمو الإنسان عملية طويلة المدى لا تقتصر على الخمس سنوات الأولى كما يعتقد فرويد، وأن العوامل النفسية والاجتماعية لها تأثير واضح في حياة الفرد؛ وتتمثل دوافع السلوك الإنساني في التفاعلات الاجتماعية المتبادلة للإنسان، من خلال الخبرة أيضًا وأن نمو الإنسان هو حصيلة التفاعل بين العوامل البيولوجية الغريزية، الاجتماعية ، ومن خلال هذا التفاعل يتم نمو الإنسان ضمن ثمانية مراحل متتابعة، في كل مرحلة أزمة يؤدي تجاوزها بنجاح إلى نمو الأنا، والانتقال إلى المرحلة التي تليها، في حين يؤدي عدم تجاوزها بنجاح إلى اضطراب نمو الأنا، ويشير إريسكون أنه يحدث في المرحلة الثانية تحديدًا عن الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل والشك؛ حيث يعمل الفرد على تأكيد إحساسه بالاستقلال الذاتي، وذلك بتمتعه بقدر من الحرية لممارسة سلوكيات بمفرده دون مساعدة الآخرين، وأن تحقيق هذه الحاجة للاستقلالية يؤدي إلى استمرار طبيعي للنمو، وعدم تحقيقها يؤدي إلى اضطراب النمو ،المتمثل في الخجل عند التعرض لخبرات جديدة (الزعبي ،2019).

2- نظرية هارتمان:

ميّز هارتمان بين نوعين من استقلالية الأنا عن الهو هما: الاستقلالية الأولية والأساس البايولوجي والمرتبط بالنضج لعمليات الأنا المتحرر من الصراع، ويكون المطلب الأولى لتحقيق الاستقلالية للانا هو النضج، وتشمل عمليات الأنا الإدراك والنضج والذاكرة إذ تتمايز من الأساس البيولوجي الأساسي للكائن الحي وتساعده على التكيف، والاستقلالية الثانوية حيث يرى هارتمان أن الأنا يكتسب عدد غير محدود من الفعاليات التي تمكنه من تعديل الفعاليات الأخرى التي تنمو في صراع مع الهو. هذه الفعاليات الجديدة تنتج من النضج البيولوجي والتعلم الخبرة، وتصبح بعيدة عن تأثير الهو وتنمي قدرة لمقاومة الدخول في صراع. كما أن الفعاليات التي تنمو في الأساس لإشباع ألهو تصبح مستقلة بحيث تصبح مصدرًا مستقلاً للإشباع (الضلاعين،2013).

3- نظرية جوردون ألبرت:

أقترح ألبرت مستويين مختلفين من الاستقلالية للفرد هما: الاستقلال الوظيفي المثابر حيث يُعد أكثر أولية وأساسية ويعني ألوان مختلفة من السلوك مثل الإدمان والحركات البدنية المكررة تتمثل في العمل الرتيب والطريقة المعتادة التي يقوم بها الفرد في إنجاز الأعمال اليومية إذ تحتسب جزءً متكاملاً الشخصية نفسها، فالسلوك يستمر أو يثابر بحد ذاته دون مع أي تعزيز خارجي، أما الاستقلال الوظيفي النفسي الاختياري حيث عدَّ ألبرت الاستقلال الوظيفي النفسي أهم وأكثر أساسية لفهم الدافعية في الإنسان الراشد وهو مرتبط مباشرة وبقوة بمحور الشخصية وأنه يُضيف وضع الاهتمامات والعواطف والقيم والاتجاهات والنوايا وصورة المرء عن نفسه وأسلوب الحياة. بالإضافة أن الدوافع النفسية الاختيارية خاصة بالفرد منفردة وضرورية للذات التي تحدد أي الدوافع تستمر أو أيها تطرح، إذ يتم الإبقاء على الدوافع التي تقوي وتغني كرامة المرء وصورته عن نفسه، كما ذهب ألبرت إلى القول إلى أن ثمة علاقة مباشرة بين اهتمامات الشخص وقدراته (الحسيني والتميمي، 2011).

4- جودة الحياة Quality of life:

تعددت تعريفات جودة الحياة في التراث النفسي والتربوي حيث يعرفها (متولي،2018، ص.278) "بأنها إدراك الفرد بجودة الحياة والتي تشمل الغرض من الحياة، جودة الصحة الجسمية، جودة الصحة النفسية، جودة الحياة الاجتماعية والاسرية، جودة التعليم والدراسة". ويشير(شيخي،2018، ص.54) إلى أن جودة الحياة "قد تتمثل لدى البعض بامتلاك الثروة التي تحقق لهم السعادة في حين يرى البعض الآخر أن الحياة الجيدة هي التي يتوفر فيها فرص العمل والدراسة".

وبناءً على التعاريف السابق تستنتج الباحثة إن جودة الحياة هي إشباع الفرد لحاجاته الجسدية والنفسية والاجتماعية والبيئية وإمكانية توظيف الفرد لقد ارته إلى أقصى درجة لتحقق النمو السوي والسليم، وزيادة شعور الفرد بالرضا والسعادة.

أبعاد جودة الحياة:

أشارت منظمة الصحة العالمية أن جودة الحياة تشير إلى الكمال الذي يمكن أن يحققه الإنسان أو المؤسسات في الأبعاد التالية (أبو أسعد ،2015):

- البعد الاستقلالية: بمعنى أن السعادة الفرد ومصيره يجب أن تكون تحت سيطرته لا يتحكم فيها الآخرين.
- البعد البيئي: ممارسة الحرية بالمعنى الايجابي والشعور بالأمن والأمان الجسمي، بيئة المنزل، البيئة المهنية.
- البعد الروحي: التدين والمعتقدات الشخصية مدى الالتزام الأخلاقي، ومعرفة الدين الصحيح.
- البعد الاجتماعي: العلاقات الشخصية والاجتماعية والدعم الاجتماعي والزواج الناجح.
- البعد الجسمي: القدرة على التعامل مع الألم والاضطرابات والتخلص من الشعور بالتعب.
- البعد النفسي: المشاعر والسلوكيات الايجابية وتركيز الانتباه والرغبة في التعلم والتفكير والذاكرة وتقدير الذات.

مكونات جودة الحياة:

يتكون مفهوم جودة الحياة من ثلاث مكونات رئيسية تتمثل فيما يلي (السلمي ،2015):

أ. الإحساس الداخلي بحسن الحال والرضا عن الحياة العقلية التي يعيشها المرء يرتبط بالإحساس بحسن الحال وبالانفعالات وبالرضا والقناعات الفكرية أو المعرفية الداعمة لهذا الإحساس وكليهما مفاهيم نفسية ذاتية أي ذات علاقة برؤية وإد ارك وتقييم الفرد.

ب. القدرة على رعاية الذات والالتزام والوفاء بالأدوار.

ج. القدرة على الاستفادة من المصادر البيئية المتاحة الاجتماعية منها المساندة الاجتماعية والمادية معيار الحياة وتوظيفها بشكل إيجابي.

النظريات المفسرة لجودة الحياة:

1- نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد أن جودة الحياة هي الشعور بالسرور والسعادة، وتخفيف وهو هدف أساسي للسلوك البشري، وأيضًا تعني إشباع الغرائز إذ أن مبدأ اللذة هو المبدأ المسيطر على عمليات الجهاز النفسي، كما يعتقد أن الحياة مليئة بالآلام والتوترات نتيجة عدم قدرة الفرد على إشباع حاجاته مما يتولد عنها الصراعات والتوترات النفسية المتعددة، واعتقد فرويد أن غريزة الحياة أو مبدأ السرور هو دافع

لديمومة الحياة والرضا عنها، وأضاف إلى أن خبرات الطفولة الأولى بشقيها المؤلم والسار تكون مهمة في التأسيس للحياة مستقبلاً (برابح ،2019).

2- نظرية الحاجات لماسلو:

يحاول بعض الباحثين تفسير مفهوم جودة الحياة في ضوء هذه النظرية إذ يترتب على إشباع الفرد لحاجاته الأساسية أن يشعر بجودة جودة الحياة معيشته ويشعر بالرضا والسعادة التي تساعده على إدراك حياته بأنها أكثر إيجابية ويحاول أن يسلك هادفًا إلى تحقيق مستويات أعلى من أهدافه وطموحاته، وأن جودة الحياة تختلف من شخص لآخر لأن الحاجات الإنسانية أيضًا تختلف من شخص لآخر وتختلف وفقًا للمتغيرات النفسية والاجتماعية والبيئية والاقتصادية وقد لا تصل إلى درجة الإشباع التي ينشدها الفرد فيسعى إلى إشباع حاجات أخرى، الأمر الذي يفسر لنا أيضًا تباين درجات جودة الحياة وتباين مجالاتها (السلمي ،2015).

الدراسات السابقة:

أولاً / دراسات تناولت مفهوم الاستقلال الذاتي:

- **دراسة (الزعبي، 2019):** هدفت إلى التعرف على مستوى الاستقلال الذاتي لدى المتأخرات زواجيًا في إربد وتمثلت عينتها في الأساسية من (220) واستخدمت الدراسة مقياس الاستقلال الذاتي ومقياس هوية الأنا (EIPQ)، وفق المنهج الوصفي الارتباطي، وكان من أبرز نتائج الدراسة وجود مستوى مرتفع من الاستقلال الذاتي لدى العينة.
- **دراسة (Alper،2019)** : والتي هدفت الكشف عن العلاقة بين دخل الأسرة والاستقلال الاقتصادي للمرأة في لوكسمبورغ، استخدم في الدراسة بيانات تفصيلية عن مستوى دخل الأسرة في لوكسمبورغ من (13) دولة متقدمة، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن النساء ذوات الدخل المرتفع، يتمتعن باستقلال اقتصادي متدني مقارنة مع النساء ذوات الدخل المتدني ، وأثبت بعد ذلك أن هذه العلاقة السلبية تختلف باختلاف الخصائص السياسية على المستوى القطري ، وأشارت النتائج أن السياسات الأسرية لا تؤثر تأثيرًا كبيرًا على تصنيف دخل الاستقلال الاقتصادي للمرأة.
- **دراسة (Kim, et.al, 2016):** هدفت إلى التعرف على الاستقلال لدى الفتيات غير المتزوجات في كوريا الجنوبية وتمثلت عينتها من (23) امرأة غير متزوجة، واستخدمت المقابلة الشخصية لجمع البيانات وفق المنهج الاستكشافي، وكان من أبرز نتائج أن النساء ذوات المستوى المتدني، يتجهن نحو اتخاذ قرار الزواج، كما أظهرت النتائج أن النساء غير المتزوجات من ذوي الخبرة العالية على استعداد للعمل مع الوالدين؛ لتحقيق الاستقلال الاقتصادي والاستقلال في السكن.
- **دراسة (Annink & Dulk,2012):** والتي هدفت إلى التعرف على قدرة المرأة العاملة على تحقيق التوازن بين العمل والحياة والاستقلالية في هولندا، وتمثلت عينتها في(24) امرأة، واستخدمت المقابلة الشخصية لجمع البيانات وفق المنهج الاستكشافي ، وكان من أبرز نتائج أن النساء العاملات في عينة الدراسة كانوا أكثر استقلالية لتحقيق التوازن بين العمل والحياة الأسرية، وذلك بفضل عاملين للنجاح التعرف على قدرة المرأة العاملة على تحقيق التوازن بين العمل والحياة والاستقلالية؛ تحديد الأهداف والأولويات، واكتساب الثقة بالنفس من خلال الخبرة.

ثانيًا / دراسات تناولت مفهوم جودة الحياة:

- **دراسة (محمد، 2014) :** هدفت الدراسة إلى فحص المظاهر والجوانب المختلفة لجودة حياة العمل لدى النساء الريفيات العاملات، و معرفة الفروق في مظاهر جودة حياة العمل بين النساء العاملات المعيلات وغير المعيلات، وتمثلت عينتها من(197) مشاركة من محافظتي المنوفية وبنى سويف، واستخدمت الدراسة استبيان جودة الحياة ، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن ، ومن أبرز نتائجها الدراسة أن المرأة الريفية العاملة تعاني من انخفاض كافة مظاهر جودة حياة العمل، كما تبين أن النساء المعيلات يعانين من انخفاض جودة حياة العمل بدرجة أكبر من النساء غير المعيلات.
- **دراسة (السهلي،2015)** : هدفت إلى الكشف عن دور قيادة المرأة للسيارة في تحسين جودة الحياة المرأة السعودية وتمثلت عينتها من (150)، واستخدمت الدراسة مقياس التفاؤل والتشاؤم و استبانة لقياس جودة الحياة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، وكان من أبرز نتائجها التي توصلت إليها هذه الدراسة إن القيادة أعطت للمرأة مكانة اجتماعية عالية ويتضح من هذه الدراسة أن نسبة كبيرة من النساء شعرن بالرضا عن الذات والقدرة على الاستقلال والاعتماد على النفس وهذا من أساسيات جوده الحياة التي تسعى المملكة العربية السعودية إلى توفيره لمواطنيها ضمن رؤية 2030م ، ولا يمكن أن يكون إنسان راضي عن

حياته وهو لا يشعر بالاستقلال فالاستقلال والاعتماد على الذات من أهم الأمور التي ساعدت المرأة السعودية على تحسين جوده حياتها بعد قيادتها للسيارة وهذا ما يهدف إليه تمكين المرأة.

- **دراسة (دليلة،2017) :** هدفت إلى معرفة مستوى الطموح وعلاقته بجودة الحياة لدى المرأة العاملة المتأخرات عن الزواج، وتمثلت عينتها من(80) امرأة عاملة متأخرة عن الزواج واستخدمت مقياس مستوى الطموح ومقياس جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية، وفق المنهج الوصفي الارتباطي، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن مستوى الطموح ومستوى جودة الحياة لدى المرأة العاملة المتأخرة عن الزواج جاء متوسط، وكما توصلت إلى أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين مستوى الطموح وجودة الحياة لدى المرأة العاملة المتأخرة عن الزواج.
- **دراسة (جعيجع ورغي،2018):** هدفت إلى التعرف على واقع جودة الحياة الأسرية للنساء العاملات والنساء الماكثات بالبيت وتمثلت عينتها من (104)، واستخدمت الدراسة استبيان جودة الحياة، وفق المنهج الوصفي التحليلي وكان من أبرز نتائجها أن المرأة العاملة تتمتع بجودة الحياة مرتفع بالنسبة المرأة الماكثة بالبيت.
- **دراسة (الرفاعي و الفايدي، 2020):** التي هدفت إلى الكشف عن دور قيادة المرأة للسيارة في تحسين جودة حياة المرأة السعودية وتمثلت عينتها من(500) تم اختيارهم بطريقة عشوائية أما عينة المقابلة اختارت بطريقة عمدية على بعض النساء اللاتي لهن سنة فأكثر يمارسن قيادة السيارة داخل المملكة، واستخدمت مقياس جودة الحياة، ولجمع البيانات استخدمت المسح الاجتماعي ودراسة الحالة بالاعتماد على المقابلة المتعمقة ، وكان من أبرز نتائجها حصلت المرأة على استقلاليتها التامة بعد قرار القيادة بنسبة 45،4% ، وأن قيادة المرأة زادت من تفعيل دور المرأة في رؤية 2030م وقد شعرت المرأة بعد قيادة السيارة بالرفاهية بنسبة كبيرة 80،6%.
- **دراسة (بن بردي، 2021):** والتي تهدف إلى للتعرف على متغير جودة الحياة لدى النساء المتأخرات عن الزواج وتمثلت عينتها من (100) فتاة تأخرت عن الزواج من العاملات وغير العاملات بمدينة الوادي، واستخدمت مقياس جودة الحياة، وفق المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أبرز نتائج الدراسة إن المتأخرات عن الزواج لديهن مستوى جودة حياة متوسطة، ولا توجد فروق دالة إحصائيًا في جودة الحياة لدى المتأخرات عن الزواج وفق متغير العمل، ولا توجد فروق دالة إحصائيًا في جودة الحياة لدى المتأخرات عن الزواج وفق متغير العمر.

تعليق عام على الدارسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التنوع في إعداد الأدب النظري، واختيار المنهج والأداة التي سيتم استخدامها في الدراسة الحالية، **ما يميز الدارسة الحالية** عن غيرها من الدراسات ذات الصلة التي سبق عرضها بأنها تعتبر الدراسة الأولى _ في حدود علم الباحثة_ والتي ستتعرف من خلالها هل قيادة المرأة للسيارة لها دور في تحقيق الاستقلال الذاتي لدى النساء العاملات وبالأخص أن قيادة المرأة للسيارة موضوع حديث على المجتمع السعودي وإن الاستقلال الذاتي من أولويات المرأة التي تسعى لها وتسهم في تحقيق ذاتها والرفع من مستوى جودة حياتها.

فرضيات الدراسة

تفترض الدراسة:

1- قيادة المرأة للسيارة لها دور في تحقيق الاستقلال الذاتي والرفع من مستوى جودة الحياة لدى النساء العاملات بمدينة جدة.
2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية متوسطات درجات الاستقلال الذاتي لدى عينة من النساء العاملات تعزي لمتغير (العمر - الحالة الاجتماعية).
3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية متوسطات درجات جودة الحياة لدى عينة من النساء العاملات تتعزي لمتغير (العمر- الحالة الاجتماعية).

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

لغرض تحقيق أهداف الدراسة سيتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة الحالية التي تتسم بطابع نفسي واجتماعي، حيث يتناول البحث قيادة المرأة للسيارة ودوره في تحقيق الاستقلال الذاتي والرفع من مستوى جودة الحياة لدى عينة الدراسة، بغية الإجابة عن أسئلة الدراسة والوصول إلى نتائج ومناقشتها.

مجتمع الدارسة:

يتكون مجتمع الدراسة من المعلمات بإدارة التعليم الذين قُدنَّ السيارة، في مدينة جدة خلال الفترة الواقعة بين (1 /4/ 2022م إلى 30/ 5/ 2022م)، وبلغت أعمارهن بين (25 –50) سنة خلال العام الدراسي الثاني(1443هـ -2022م).

عينة الدارسة:

- **عينة استطلاعية:** قوامها (30) من المعلمات بإدارة التعليم الذين قُدنَّ السيارة بمدينة جدة وتم اختيارهن بالطريقة العشوائية، وذلك لتجربة أدوات الدراسة في الميدان.
- **عينة الأساسية:** قوامها (100) من المعلمات بإدارة التعليم اللاتي قدن السيارة بمدينة جدة، وتم اختيارهن بالطريقة العشوائية، وتم الحصول على النساء العاملات من: إدارة التعليم بمدينة جدة.

أدوات الدراسة:

اختارت الباحثة أدوات الدراسة بناءً على مناسبة فقراتها لعينة الدراسة الحالية؛ ولشهرتها في أوساط البحوث العلمية؛ لسهولة تطبيقها ولتوفيرها فرص متكافئة لجميع أفراد العينة، وهما:

أولاً: مقياس الاستقلال الذاتي

اعتمدت الباحثة على مقياس الاستقلال الذاتي من إعداد ريان وكونيل (Ryan and 1989,Connell)، المترجم من قبل الزبيدي وأمين (2017)، والمكون من(17) فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: التنظيم الخارجي ويتضمن (5) فقرات، التنظيم ويتضمن (5) فقرات، وتحقيق الهوية ويتضمن (5) فقرات، والدافعية الداخلية ويتضمن (5) فقرات، حيث يتم تصحيح الاستجابة على هذا المقياس وفقاً لتقدير الثلاثي نعم (3) - أحيانا (2) - لا (1)، فيصبح الدلالة اللفظية لاستجابات عينة الدراسة على الدرجة الكلية للأداة وفق الآتي: مستوى منخفض (29 درجة فأقل)، ومستوى متوسط (أكبر من 29 إلى 40)، ومستوى مرتفع (أكبر من 40 درجة).

دلالات الصدق والثبات مقياس الاستقلال الذاتي في الدارسة الحالية:

- الاتساق الداخلي:

بعد تطبيق المقياس على عينة الاستطلاعية المكونة من (30) امرأة، تم حساب معامل ارتباط كل فقرة مع البعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس وكانت النتائج كم هي مبينة بالجدول الآتي:

جدول رقم (1) قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الاستقلال الذاتي والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس

البعد	م	الفقرات	الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد	الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
التنظيم الخارجي	1	أشارك في الدورات التي تخص عملي الممتع لإثراء خبراتي.	0.44(**)	0.74(**)
	2	أحرص على إنجاز ما هو مطلوب مني فعله.	0.69(**)	0.60(**)
	3	أحرص على إنجاز المهام بكفاءة عالية.	0.74(**)	0.43(*)
التنظيم الذاتي	4	أشعر بتأنيب الضمير إذا لم أركز جيداً على عملي.	0.79(**)	0.68(**)
	5	أشعر بالخجل عند الفشل في الإجابة عن أسئلة مديري.	0.69(**)	0.61(**)
	6	أشعر بالإحباط إذا لم أنجز واجباتي المهنية بشكل جيد.	0.83(**)	0.65(**)
	7	أشعر بالذنب عندما لا أتمكن من تنفيذ النشاطات بكفاءة.	0.86(**)	0.65(**)
	8	أحرص على أن يكون أدائي جيداً في العمل مقارنة ببقية زميلاتي.	0.58(**)	0.49(**)
تحقيق الهوية	9	أنهمك في عملي لأنه مستقبلي.	0.75(**)	0.73(**)
	10	أشارك في النقاشات العمية لأنني سأتعلم منها.	0.65(**)	0.49(**)
	11	أبذل جهداً مضاعفاً في بعض مواضيع عملي المهمة بالنسبة لي.	0.68(**)	0.40(*)
	12	أشعر بأنني غير قادر على القيام بواجباتي.	0.56(**)	0.45(*)

البعد	م	الفقرات	الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد	الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
الدافعية الداخلية	13	أقرأ الكتب المتعلقة بتخصصي لأنها تثير اهتمامي.	0.64(**)	0.58(**)
	14	استمتع بإكمال واجباتي اليومية.	0.64(**)	0.55(**)
	15	أستمتع كثيراً بتنفيذ الأنشطة المرتبطة بتخصصي.	0.84(**)	0.58(**)
	16	أشعر بالمتعة في المكان الذي أعمل فيه.	0.66(**)	0.59(**)
	17	أحاول الإجابة عن الأسئلة الصعبة في مجال تخصصي لأنها تثير اهتمامي.	0.75(**)	0.46(**)

*** دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0,05≥α) **دالة إحصائيًا عن مستوى الدلالة (0,01≥ α)**

يلاحظ من الجدول (1) أن قيم معاملات ارتباط الفقرات بالأبعاد التي تنتمي إليها تراوحت بين (0.44 – 0.86)، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس بين(0.40-0.74)،ويلاحظ أن قيم معاملات الارتباط الفقرات بعد التنظيم الخارجي تراوحت بين (0.44- 0.74) مع بعدها، وارتباطها مع الدرجة الكلية للمقياس وبين (0.43 – 0.74)، وقيم معاملات الارتباط الفقرات بعد التنظيم الذاتي قد تراوحت بين (0.58-0.86) مع بعدها، وارتباطها مع الدرجة الكلية للمقياس وبين (0.49-0.68)، ومعاملات الارتباط الفقرات بعد تحقيق الهوية تراوحت بين (0.56- 0.75) مع بعدها، وارتباطها مع الدرجة الكلية للمقياس وبين (0.40- 0.73)، وأخيرًا، كانت معاملات الارتباط لفقرات بعد التنظيم الداخلي مع بعدها بين (0.64- 0.84)، وارتباطها مع الدرجة الكلية للمقياس وبين(0.45-0.58) مع الدرجة الكلية للمقياس.

يلاحظ من مؤشرات صدق البناء السابقة، أن جميع الفقرات بلغ معامل ارتباطها مع بعدها والمقياس ككل، أعلى من (0.20)، وفق ما أشار إليه عودة (2010) كمعيار القبول الفقرة أو رفضها، مما يشير إلى جودة بناء مقياس الاستقلال الذاتي وقبول جميع فقراته، وموزعة على أربعة أبعاد، هي: بعد التنظيم الخارجي، وبعد التنظيم الذاتي، وبعد تحقيق الهوية، وبعد التنظيم الداخلي.

- الصدق البنائي:

كما تم حساب قيم معاملات الارتباط البينية (Inter-Correlation)لأبعاد مقياس الاستقلال الذاتي، والدرجة الكلية للمقياس، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) كما هو موضح في الجدول(2).

جدول رقم (2) معاملات الارتباط لأبعاد مقياس الاستقلال الذاتي مع بعضها والدرجة الكلية للمقياس

ابعاد المقياس	التنظيم الخارجي	التنظيم الذاتي	تحقيق الهوية	الدافعية الداخلية
التنظيم الخارجي	1			
التنظيم الذاتي	.382(*)	1		
تحقيق الهوية	.486(**)	.526(**)	1	
الدافعية الداخلية	.620(**)	.512(**)	.764(**)	1
الدرجة الكلية	.692(**)	.809(**)	.843(**)	.882(**)

*** دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0,05≥α) **دالة إحصائيًا عن مستوى الدلالة (0,01≥ α)**

يلاحظ من خلال الجدول (2) أن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الاستقلال الذاتي، تراوحت بين (0.382-0.764) كما أن قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد والمقياس ككل تراوحت بين (0.626-0.882)، وهي ذات دلالة إحصائية، وهذا يعد مؤشرًا على صدق البناء للمقياس.

ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test- Retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (30) عاملة غير متزوجة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهن في المرتين.

وتم أيضًا حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معاملة كرو نباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، والجدول (3) يبين معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للأبعاد والأداة ككل، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول(3) معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الاستقلال الذاتي

البُعد	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
التنظيم الخارجي	0.86	0.71
التنظيم الذاتي	0.84	0.78
تحقيق الهوية	0.88	0.72
الدافعية الداخلية	0.90	0.75
المقياس ككل	0.89	0.86

يلاحظ من الجدول (3) أن قيمة ثبات الاتساق الداخلي الأبعاد مقياس الاستقلال الذاتي قد تراوحت بين (0.71-0.78)، وبلغت للمقياس ككل (0.86)، في حين بلغت قيمة ثبات الإعادة للأبعاد بين (0.84-0.90) وبلغت للمقياس ككل (0.89).

ثانيًا: مقياس جودة الحياة

اعتمدت الباحثة على المقياس منظمة الصحة العالمية (1994) وعربته الباحثة بشرى أحمد (2013)، تكونت الصورة النهائية للمقياس من (26) عبارة، منها عبارتين عن جودة الحياة عامة والصحة العامة، و(24) بند موزعة على أربعة أبعاد فرعية للمقياس، كما يلي:

بُعد الصحة الجسمية يتكون من 7 بنود هي (17، 18، 14، 3،4،10،15)، بُعد الصحة النفسية يتكون من 6 بنود هي (5، 6، 7، 11، 19،26) بُعد العلاقات الاجتماعية يتكون من 3 بنود هي (20، 21، 22)، بُعد البيئة ويتكون من 8 بنود هي (8، 9، 12،13، 14، 23، 24، 25)، تم قياس درجة الاستجابات على الفقرات حسب مقياس ليكرت الخماسي في توزيع إجابات أفراد العينة والذي يتوزع من أعلى درجة له والذي أعطيت له (5) درجات والذي يمثل في حقل الإجابة (بدرجة بالغة/جيدة جدًا) الى أدنى درجة له والذي أعطى له (1) درجة واحدة وتمثل في حقل الإجابة (ليس دائمًا/ سيئة جدًا) وبينهما ثلاثة درجات.

دلالات الصدق والثبات مقياس جودة الحياة في الدارسة الحالية:

- الاتساق الداخلي:

لاستخراج مؤشرات اتساق فقرات أبعاد المقياس؛ تم تطبيقه على عينة استطلاعية بلغ عددها (30) عاملة غير متزوجة في محافظة من خارج عينة الدراسة، ومن ثم تحليل فقرات المقياس الحساب مؤشرات صدق الفقرات واستخراج معاملات ارتباط بيرسون (Person) لإيجاد درجات ارتباط فقرات المقياس بالبعد الذي تنتمي إليه، والدرجة الكلية للمقياس، كما هو موضح في الجدول (4).

جدول (4) قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس جودة الحياة والدرجة الكلية والبعد الذي ينتمي إليه

البعد	م	الفقرات	الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد	الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
الصحة الجسمية	3	من رأيك إلى أي مدى يمكن أن يؤدي مرضك إلى عجزك عن القيام بالعمل؟	0.56(**)	0.45(**)
	4	حتي تستمر حياتك، ما مقدار الرعاية التي تحتاج إليها؟	0.63(**)	0.54(**)
	10	هل لديك الكفاية والفاعلية الكافية للقيام بواجبات الحياة اليومية؟	0.56(**)	0.57(*)
	15	كم أنت قادر على التنقل هنا وهناك؟	0.45(**)	0.35(**)
	16	إلى أي مدى أنت راضي عن نومك؟	0.64(**)	0.46(**)
	17	ما مدى رضاك عن أدائك لواجباتك اليومية؟	0.63(**)	0.68(**)
	18	ما مدى رضاك عن قدرتك على العمل؟	0.58(**)	0.61(**)
الصحة النفسية	5	ما مدى استمتاعك بالحياة؟	0.65(**)	0.41(**)
	6	ما مدى شعورك بوجود معني لحياتك؟	0.76(**)	0.50(**)
	7	إلى أي مدي يمكنك تركيز عقلك ببساطة؟	0.64(**)	0.45(**)
	11	هل أنت متقبل لبنائك الجسدي؟	0.60(**)	0.54(**)
	19	ما مدى رضاك عن نفسك؟	0.49(**)	0.64(**)

البعد	م	الفقرات	الارتباط مع الدرجة الكلية للبعد	الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
	26	كم مرة شعرت فيها بالحزن، الاكتئاب، والقلق؟	0.61(**)	0.56(**)
العلاقة الاجتماعية	20	ما مدى رضاك عن علاقاتك الشخصية؟	0.65(**)	0.57(**)
	21	ما مدي رضاك عن حياتك الجنسية؟	0.60(**)	0.46(**)
	22	كم أنت راضياً عن المساندة الاجتماعية التي يقدمها لك أصدقائك؟	0.67(**)	0.54(**)
البيئة	8	ما مدى شعورك بالأمن في الحياة؟	0.69(**)	0.51(**)
	9	ما مدى الاهتمام الصحي في بيئتك الطبيعية؟	0.66(**)	0.61(**)
	12	هل أنت كفء لإشباع احتياجاتك؟	0.63(**)	0.52(**)
	13	ما مدى توافر المعلومات اللازمة والتي تحتاج إليها في حياتك اليومية؟	0.53(**)	0.48(**)
	14	إلى أي مدى تتوافر لديك الفرصة للراحة والاسترخاء؟	0.44(**)	0.67(**)
	23	ما مدى رضاك عن سكنك أو المكان الذي تعيش فيه؟	0.70(**)	0.65(**)
	24	ما هو مدى رضاك عن الخدمات الصحية التي يقدمها المجتمع؟	0.71(**)	0.68(**)
	25	ما هو مدى رضاك عن مزاجك ورحلاتك؟	0.62(**)	0.57(**)

*** دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0,05≥α) **دالة إحصائيًا عن مستوى الدلالة (0,01≥ α)**

يلاحظ من الجدول (4) أن قيم معاملات ارتباط الفقرات بالأبعاد التي تنتمي إليها تراوحت بين (0.44 – 0.76)، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس بين(0.41-0.68).

- الصدق البنائي:

كما تم حساب قيم معاملات الارتباط البينية (Inter-Correlation)لأبعاد مقياس جودة الحياة، وقيم الأبعاد بالمقياس ككل، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Person) كما هو موضح في الجدول (5).

جدول (5) قيم معاملات الارتباط لأبعاد مقياس جودة الحياة مع بعضها والدرجة الكلية له

ابعاد المقياس	الصحة الجسمية	الصحة النفسية	العلاقة الاجتماعية	البيئة
الصحة الجسمية	1			
الصحة النفسية	.354(*)	1		
العلاقة الاجتماعية	.462(**)	.501(**)	1	
البيئة	.571(**)	.410(**)	.421(**)	1
الدرجة الكلية	.784(**)	.650(**)	.715(**)	.826(**)

*** دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0,05≥α) **دالة إحصائيًا عن مستوى الدلالة (0,01≥ α)**

يلاحظ من خلال الجدول (5) أن قيم معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس جودة الحياة، تراوحت بين (0.354-0.571) كما أن قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد والمقياس ككل تراوحت بين (0.650-0.784)، وهي ذات دلالة إحصائية، وهذا يعد مؤشرًا على صدق البناء للمقياس.

ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم استخدام معامل ألفا كرونباخ للثبات، بعد تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية، وكانت النتائج كما هي مبينة بالجدول الآتي:

جدول (6) معامل كرونباخ ألفا لثبات أبعاد والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة

البُعد	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)
الصحة الجسمية	0.800

البُعد	معامل الثبات (ألفا كرونباخ)
الصحة النفسية	0.850
العلاقة الاجتماعية	0.839
البيئة	0.797
المقياس ككل	0.837

يلاحظ من الجدول (6) أن قيمة ثبات أبعاد مقياس جودة الحياة قد تراوحت بين (0.797-0.850)، ومعامل الثبات الكلي للمقياس (0.837)، ويشير ذلك إلى أن المقياس يتمتع بثبات عالي.

عرض النتائج ومناقشتها:

1- عرض النتائج:

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول: والذي ينص على " هل قيادة المرأة للسيارة لها دور في تحقيق الاستقلال الذاتي والرفع من مستوى جودة الحياة لدى عينة من النساء العاملات بمدينة جدة"؟

للإجابة عن السؤال، استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، وكانت النتائج كما هي مبينة بالجدول الآتي:

أولاً: تحقيق الاستقلال الذاتي:

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدور قيادة المرأة للسيارة في تحقيق الاستقلال الذاتي

الأبعاد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	مستوى الدور
التنظيم الخارجي	3	6.30	0.87	%70	4	متوسط
التنظيم الذاتي	5	12.30	1.34	%82	1	مرتفع
تحقيق الهوية	4	8.43	1.15	%70,25	3	متوسط
الدافعية الداخلية	5	11.02	1.28	%73,63	2	متوسط
الدرجة الكلية	17	38.06	2.37	%74,63	متوسط	

بينت نتائج الدراسة أن قيادة المرأة للسيارة لها دور في تحقيق الاستقلال الذاتي يتراوح بين (70%-82) لأبعاد مقياس الاستقلال الذاتي، حيث حصل أعلى دور تساهم فيه قيادة المرأة للسيارة في تحقيق الاستقلال الذاتي متمثل في بعد (التنظيم الذاتي) حيث حصل على متوسط حسابي (12,30) من الدرجة الكلية (15)، ويمثل دور بنسبة (82%) أي بمستوى مرتفع، جاء بالمرتبة الثانية بعد (الدافعية الداخلية) من أبعاد مقياس الاستقلال الذاتي بمتوسط حسابي (11,02) من الدرجة الكلية (15)، ويمثل دور بنسبة (73,67%) أي بمستوى متوسط، كما جاء بعد (تحقيق الهوية) بالمرتبة الثالثة ، حيث حصل على متوسط حسابي (8,43) من الدرجة الكلية (12)، ومثل بنسبة (70,25%) أي بمستوى متوسط، كما جاء بعد (التنظيم الخارجي) بالمرتبة الرابعة والأخيرة، حيث حصل على متوسط حسابي (6,30) من الدرجة الكلية (9)، ومثل بنسبة (70%) أي بمستوى متوسط ، وإجمالاً قيادة المرأة للسيارة لها دور في تحقيق الاستقلال الذاتي بدرجة متوسط، حيث حصل على متوسط حسابي مقداره (38,06) من الدرجة الكلية للمقياس (51)، ومثل دور بنسبة (74,63%) أي بمستوى متوسط.

و في حدود -إطلاع الباحثة- لم تجد دراسات سابقة اتفقت مع نتيجة الدراسة الحالية، واختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (Alper،2019) والتي توصلت إلى وجود مستوى منخفض من الاستقلال الذاتي لدى النساء ذوات الدخل المرتفع، ودراسة الزعبي (2019) التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع من الاستقلال الذاتي لدى المتأخرات زواجيًا، وتفسر الباحثة أنه كلما ما تتمتع المرأة بمميزات أو مهارات كلما حققت الاستقلال الذاتي ويعود الارتفاع في بعد (التنظيم الذاتي) في مقياس الاستقلال الذاتي أن قيادة للسيارة لدى النساء العاملات لها دور في القيام بمهماتهن وإنجازها والبعد عن أي عوائق تواجههم في حياتهم المهنية مما يسهم في تحقيق الكفاية الذاتية وزيادة الثقة والمرنة لهم، وحصولهم على مستوى متوسط في الدافعية الداخلية فهي المحرك للسلوك والدافع للاستقلال مما يدفعهم إلى توظيف كلما يؤدي إلى تميزهم ونجاحهم بطموح عالي، وأن إحساس النساء العاملات بوضوح الهوية لها حضور الإيجابي يزيد من تمتعهم بقدر عالي من الحرية وعلى إثبات ذاتهم وتميزهم وتقدمهم في مجالها المهني كما إن وضوح الهوية يبعدهم عن أزمة الهوية التي

قد تصيب الفرد ، وحصله في بعد التنظيم الخارجي على مستوى متوسط أي هو دافع تم فرضه من الخارج كأن يتطلب العمل على لتوفر المواصلات لإداء عملها والمؤثر على ضمان الاستمرار في العمل، وإجمالاً قيادة المرأة للسيارة ساهمت في إيصال النساء إلى تحقيق الاستقلال الذاتي كالقدرة على القيام بوظائفهم الحياتية والمهنية والشخصية والاعتماد على ذواتهم دون المساعدة من الآخرين.

ثانيًا: جودة الحياة:

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في الرفع من مستوى جودة الحياة لدى عينة من العاملات في مدينة جدة

الأبعاد	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	مستوى الدور
الصحة الجسمية	7	3.16	0.50	63.20%	4	متوسط
الصحة النفسية	6	3.58	0.54	71.60%	1	عالي
العلاقة الاجتماعية	3	3.52	0.60	70.40%	2	عالي
البيئة	8	3.44	0.66	68.80%	3	عالي
الدرجة الكلية	24	3.42	0.43	68.40%	عالي	

بينت نتائج الدراسة قيادة المرأة للسيارة رفعت من مستوى جودة الحياة لدى النساء العاملات تراوحت بين (63,20%-71,60%) لأبعاد مقياس جودة الحياة، حيث حصلت في مقياس جودة الحياة متمثل في بعد (الصحة النفسية) على أعلى درجة في بمتوسط حسابي (3,58)، ويمثل مستوى جودة الحياة بنسبة (71,60%) أي بمستوى عالي، جاء بالمرتبة الثانية بعد (العلاقة الاجتماعية) من أبعاد مقياس جودة الحياة بمتوسط حسابي (3,52) ، ويمثل مستوى جودة الحياة بنسبة (70,40%) أي بمستوى عالي، كما جاء بعد (البيئة) بالمرتبة الثالثة، حيث حصل على متوسط حسابي (3,44) ويمثل مستوى جودة الحياة بنسبة (68,80%) أي بمستوى عالي، كما جاء بعد (الصحة الجسمية) بالمرتبة الرابعة والأخيرة، وحصلت على متوسط حسابي (3,16) ويمثل مستوى جودة الحياة بنسبة (63,40%) أي بمستوى متوسط، وإجمالاً كانت قيادة المرأة للسيارة لها دور في الرفع من مستوى جودة الحياة بمستوى عالي، حيث حصل على متوسط حسابي مقداره (3,42) ويمثل جودة الحياة بنسبة (68,40%) أي بمستوى عالي.

تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (الرفاعي والفايدي ، 2020) والتي توصلت إلى حصلت المرأة على استقلاليتها التامة بعد قرار القيادة بنسبة 45,4%، وأن قيادة المرأة زادت من تفعيل دور المرأة في رؤية 2030 وقد شعرت المرأة بعد قيادة السيارة بالرفاهية بنسبة كبيرة 80,6%، ونتائج دراسة (جعيجع ورغي،2018) و(السهلي،2015) التي توصلت إلى وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة لدى المرأة ، واختلفت مع دراسة محمد (2014) التي توصلت إلى وجود مستوى متدني من جودة الحياة لدى المرأة، ودراسة دليلة (2017) ودراسة بن بردي(2021) التي توصلت إلى وجود مستوى متوسط من جودة الحياة لدى المرأة، وتفسر الباحثة إن قيادة المرأة للسيارة رفعت من تقدير الذات لدى النساء العاملات وعلى الاستمتاع في حياتهم المهنية وخلق التوازن بينها وبين متطلباتها والتعامل مع مواجهم من ضغوطات، وإن من أهم مقومات جودة الحياة العلاقات الاجتماعية وأظهرت ارتفاع ويعود إلى زيادة قوة الترابط والمساندة الاجتماعية، وحصوله على ارتفاع في بعد (البيئة) وهو يرجع إلى قدرتهم على ممارسة الحرية بالمعني الإيجابي دون إن يمّس أحدهم الآخر بالأذى مما تتيح للمرأة بالشعور بالآمن في حياتها اليومية والمهنية وأيضًا تمكنهم من امتلاك المهارات والامكانيات وتنمي شخصيتها لاكتساب المهارات والإبداع ونرى أن قيادة المرأة للسيارة لها دور في ارتفاع بعد (الصحة الجسمية) في مقياس جودة الحياة ؛ لربما يرجع هذا الارتفاع لقدرة النساء العاملات على التنقل بسهولة ومرونة و زادت من النشاط الحركي لديهم مما يؤدي إلى إنجاز المهام المؤكل إليها كنشاطات حياتها اليومية مما يسهم في زيادة اللياقة البدنية لديها.

ثانيًا: نتيجة الفرض الأول والذي ينص على" توجد فروق ذات دلالة إحصائية متوسطات درجات الاستقلال الذاتي لدى عينة من النساء العاملات تعزى لمتغير (العمر- الحالة الاجتماعية)"؟

<u>أولاً: الفروق بالنسبة لمتغير العمر</u>: للتأكد من الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر، استخدمت الباحثة اختبار التباين الأحادي (one way a nova) للفروق بين متغيرين مستقلين، وكانت النتائج كما هي مبينة بالجداول الآتية:

جدول رقم (9) نتائج اختبار التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس الاستقلال الذاتي وفقًا لمتغير العمر

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
التنظيم الخارجي	بين المجموعات	1.910	4	.478	.615	.654	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	37.259	48	.776			
	الإجمالي	39.170	52				
التنظيم الذاتي	بين المجموعات	1.283	4	.321	.168	.954	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	91.887	48	1.914			
	الإجمالي	93.170	52				
تحقيق الهوية	بين المجموعات	1.495	4	.374	.266	.899	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	67.524	48	1.407			
	الإجمالي	69.019	52				
الدافعية الداخلية	بين المجموعات	5.321	4	1.330	.801	.530	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	79.661	48	1.660			
	الإجمالي	84.981	52				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	6.035	4	1.509	.253	.907	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	286.795	48	5.975			
	الإجمالي	292.830	52				

بينت نتائج الدراسة بالجدول رقم (9) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس الاستقلال الذاتي(التنظيم الخارجي، التنظيم الذاتي، تحقيق الهوية، الدافعية الداخلية) والدرجة الكلية للمقياس يعزى لمتغير (العمر) حيث كانت قيمة (F) للأبعاد والدرجة الكلية البالغة (.615، .168، .266، .801، .253) وهي غير دالة إحصائيًا كونها أكبر من مستوى الدلالة المعنوية(0,05)، يشير ذلك إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس الاستقلال الذاتي لا يختلف باختلاف أعمارهن.

و-في حدود إطلاع الباحثة – لم تجد دراسات سابقة تناولت متغير الاستقلال الذاتي وفق لمتغير العمر ووفقًا لمنهج الدراسة الحالية، وتعزو الباحثة النتيجة إلى أن تحقيق الاستقلال الذاتي من الحاجات الفطرية والأساسية لجميع مراحل نمو الإنسان فنجد أن الإنسان يسعى في جميع مرحله العمرية لإشباع حاجاته كما تحدث إريكسون في المرحلة الثانية تحديدًا وهي الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل والشك من (سنة إلى 3 سنوات).

ثانيًا: الفروق بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية: للتأكد من الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير الحالة الاجتماعية، استخدمت الباحثة اختبار التباين الأحادي (one way a nova) للفروق بين أكثر من متغيرين مستقلين، وكانت النتائج كما هي مبينة بالجداول الآتية:

جدول رقم (10) نتائج اختبار التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس الاستقلال الذاتي وفقًا لمتغير الحالة الاجتماعية

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
التنظيم الخارجي	بين المجموعات	.294	2	.147	.189	.828	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	38.876	50	.778			
	الإجمالي	39.170	52				

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
التنظيم الذاتي	بين المجموعات	.640	2	.320	.173	.842	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	92.529	50	1.851			
	الإجمالي	93.170	52				
تحقيق الهوية	بين المجموعات	.359	2	.179	.131	.878	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	68.660	50	1.373			
	الإجمالي	69.019	52				
الدافعية الداخلية	بين المجموعات	1.135	2	.567	.338	.715	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	83.846	50	1.677			
	الإجمالي	84.981	52				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.095	2	.047	.008	.992	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	292.735	50	5.855			
	الإجمالي	292.830	52				

بينت نتائج الدراسة بالجدول رقم (10) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس الاستقلال الذاتي(التنظيم الخارجي، التنظيم الذاتي، تحقيق الهوية، الدافعية الداخلية) والدرجة الكلية للمقياس يعزى لمتغير(الحالة الاجتماعية) ، حيث كانت قيمة (F) للأبعاد والدرجة الكلية البالغة (189. ،173. ،131. ،338. ،008.) وهي غير دالة إحصائيًا كونها أكبر من مستوى الدلالة المعنوية(0,05)، يشير ذلك إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس الاستقلال الذاتي لا يختلف باختلاف الحالة الاجتماعية لأفراد عينة الدراسة.

و- في حدود إطلاع الباحثة – لم تجد دراسات سابقة تناولت متغير الاستقلال الذاتي وفق لمتغير الحالة الاجتماعية ووفقًا لمنهج الدراسة الحالية، وتعزو الباحثة النتيجة إلى السبب ربما يعود إلى أن البيئة المحيطة لدى النساء العاملات باختلاف الحالة الاجتماعية لهم، ساهمت في رفع مستوى الاستقلال لديهم وتمتعهم بقدر عالي من النضج في الشخصية واعتزاز واعتماد على ذاتهم في مواجهة تحدياتهم في المجال المهني والعلمي، كما أشار إريكسون إلى أن الشخصية المستقلة هي حصيلة التفاعل بين المكونات الداخلية للفرد والبيئة.

ثالثًا: نتيجة الفرض الثاني والذي ينص على" توجد فروق ذات دلالة إحصائية متوسطات درجات جودة الحياة لدى عينة من النساء العاملات تعزى لمتغير (العمر- الحالة الاجتماعية)"؟

<u>أولاً: الفروق بالنسبة لمتغير العمر</u>: للتأكد من الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر، استخدمت الباحثة اختبار التباين الأحادي (one way a nova) للفروق بين متغيرين مستقلين، وكانت النتائج كما هي مبينة بالجداول الآتية:

جدول رقم (11) نتائج اختبار التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس جودة الحياة وفقاً لمتغير العمر

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
الصحة الجسمية	بين المجموعات	2.584	4	.646	2.946	.030	دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	10.528	48	.219			
	الإجمالي	13.113	52				
الصحة النفسية	بين المجموعات	1.953	4	.488	1.771	.150	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	13.231	48	.276			

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
	الإجمالي	15.184	52				
العلاقة الاجتماعية	بين المجموعات	3.487	4	.872	2.695	.042	دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	15.527	48	.323			
	الإجمالي	19.015	52				
البيئة	بين المجموعات	2.638	4	.660	1.590	.192	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	19.909	48	.415			
	الإجمالي	22.547	52				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.077	4	.519	3.300	.018	دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	7.552	48	.157			
	الإجمالي	9.629	52				

بينت نتائج الدراسة بالجدول رقم (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول الأبعاد (الصحة النفسية، البيئة) من مقياس جودة الحياة يعزى لمتغير(العمر)، حيث كانت قيمة (F) للأبعاد البالغة (1.590،1.771) وهي غير دالة إحصائيًا كونها أكبر من مستوى الدلالة المئوية (0,05)، يشير ذلك إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة حول بعدي (الصحة النفسية، البيئة) من مقياس جودة الحياة لا يختلف باختلاف أعمارهن.

كما بينت نتائج الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول عينة الأبعاد (الصحة الجسمية، العلاقة الاجتماعية) والدرجة الكلية يعزى لمتغير(العمر)، حيث كانت قيم (F) للأبعاد البالغة (2.695،3.300،2.946) وهي غير دالة إحصائيًا كونها أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0,05)، يشير ذلك إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة حول بعدي (الصحة الجسمية، العلاقة الاجتماعية) والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة يختلف باختلاف أعمارهن.

ولمعرفة لصالح من تلك الفروق استخدمت الباحثة اختبار المقارنة البعدية (شيفيه)، وكانت النتائج كما هي مبينة بالجدول الآتي:

جدول رقم (12) نتائج اختبار شيفيه للتعرف على اتجاه الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس جودة الحياة يعزى لمتغير العمر

البعد	الفئة العمرية (1)	المتوسط	الفئة العمرية (2)	المتوسط	الفروق بين المتوسطات	مستوى الدلالة
الصحة الجسمية	من 36-40 سنة	3,52	من 25-30 سنة	2,96	-.56583-*	.005
			من 31-35 سنة	2,91	-.61310-*	.010
العلاقة الاجتماعية	من 25-30 سنة	3,16	من 36-40 سنة	3,81	-.65795-*	.007
			من 41-45 سنة	3,63	-.47277-*	.049
			من 46-50 سنة	3,70	-.54314-*	.021
الدرجة الكلية	من 25-30 سنة	3,18	من 36-40 سنة	3,72	-.53402-*	.002
			من 46-50 سنة	3,60	-.41305-*	.012

بينت نتائج التحليل بالجدول رقم (12) أن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة في بعد (الصحة الجسمية) بالنسبة لمتغير العمر كانت بين الفئة العمرية (من 36-40 سنة) وبين كلاً من الفئتين العمريتين (من 25-30 سنة) و (31-35 سنة) ولصالح الفئتين الأخيرتين، كما بينت نتائج الدراسة أن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة في بعد (العلاقة الاجتماعية) بالنسبة لمتغير العمر كانت بين الفئة العمرية (من 25-30 سنة) وبين كلاً من الفئات العمرية (من 36-40 سنة) و(من 41-45

سنة) و (من 46-50 سنة) ولصالح الفئات الأخيرة، وأن الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة في الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة بالنسبة لمتغير العمر كانت بين الفئة العمرية (من 25-30 سنة) وبين كلاً من الفئتين العمريتين (من 36-40 سنة) و(من 50-46 سنة) ولصالح الفئتين الأخيرتين.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (بن بردي ،2021) والتي توصلت إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا في جودة الحياة لدى المتأخرات عن الزواج وفق متغير العمر ما بين الفئتين (25-30 سنة) و(36-40 سنة)، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أنه ربما يعود إلى ما يتمتعوا به النساء العاملات باختلاف أعمارهم بقدر عالي من الوعي والإدراك والإنتاج والقدرة على إشباع حاجتهم مما يساهم بالتحسن في حياتهم المهنية والرضا والسعادة، وأظهرت فروق في بعد الصحة الجسمية لصالح الفئتين العمريتين (من 25-30 سنة) و (31-35) ويرجع ربما إلى لمقدرتهم على التعامل مع الضغوطات واللازمات التي تعترضهم خلال عملهم ومقدرتهم على تجاوز التعب والإرهاق وقد يرجع إلى ما يتمتع به خلال الفترة العمرية من 25 إلى 35 بقوة جسدية.

ثانيًا: الفروق بالنسبة لمتغير الحالة الاجتماعية: للتأكد من الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية، استخدمت الباحثة اختبار التباين الأحادي (one way a nova) للفروق بين أكثر من متغيرين مستقلين، وكانت النتائج كما هي مبينة بالجداول الآتية:

جدول رقم (13) نتائج اختبار التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس جودة الحياة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
الصحة الجسمية	بين المجموعات	.996	2	.498	2.055	.139	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	12.117	50	.242			
	الإجمالي	13.113	52				
الصحة النفسية	بين المجموعات	.209	2	.105	.350	.707	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	14.975	50	.299			
	الإجمالي	15.184	52				
العلاقة الاجتماعية	بين المجموعات	2.169	2	1.084	3.219	.058	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	16.846	50	.337			
	الإجمالي	19.015	52				
البيئة	بين المجموعات	.716	2	.358	.820	.446	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	21.831	50	.437			
	الإجمالي	22.547	52				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.830	2	.415	2.359	.105	غير دال إحصائيًا
	داخل المجموعات	8.799	50	.176			
	الإجمالي	9.629	52				

بينت نتائج الدراسة بالجدول رقم(13)أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس جودة الحياة (الصحة الجسمية ، الصحة النفسية، العلاقة الاجتماعية، البيئة) والدرجة الكلية للمقياس يعزى لمتغير(الحالة الاجتماعية)، حيث كانت قيمة (F) للأبعاد والدرجة الكلية البالغة (2.055 ،.350، 3.219،.820،2.359) وهي غير دالة إحصائيًا كونها أكبر من مستوى الدلالة المعنوية (0,05)، يشير ذلك إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس جودة الحياة لا يختلف باختلاف الحالة الاجتماعية لهن.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (محمد،2014) والتي توصلت إلى أنه توجد فروق لدى النساء المعيلات بدرجة أكبر من النساء غير المعيلات، وتعزو الباحثة النتيجة إلى أنه يعود إلى اختلاف مفهوم جودة الحياة من شخص لأخر باختلاف حالاتهم الاجتماعية وفقًا لرغباتها ودوافعهم وتوافر الحاجات الأساسية وأيضًا وفقًا للظروف البيئية التي تعيش فيها.

ملخص نتائج الدراسة الحالية:

- قيادة المرأة للسيارة لها دور في تحقيق الاستقلال الذاتي بدرجة متوسط، حيث حصل على متوسط حسابي مقداره (38.06) من الدرجة الكلية للمقياس (51)، ومثل دور بنسبة (74.63%) أي دور بمستوى متوسط، وأن قيادة المرأة للسيارة لها دور في الرفع من مستوى جودة الحياة بمستوى عالي، حيث حصل على متوسط حسابي مقداره (3,48) ويمثل جودة الحياة بنسبة (68.40%) أي بمستوى عالي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس الاستقلال الذاتي (التنظيم الخارجي، التنظيم الذاتي، تحقيق الهوية، الدافعية الداخلية) والدرجة الكلية للمقياس يعزى لمتغير (العمر- الحالة الاجتماعية).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول عينة الأبعاد (الصحة الجسمية، العلاقة الاجتماعية) والدرجة الكلية يعزى لمتغير(العمر)، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد مقياس جودة الحياة (الصحة الجسمية، الصحة النفسية، العلاقة الاجتماعية، البيئة) يعزى لمتغير (الحالة الاجتماعية).

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت لها الباحثة توصي الباحثة بالآتي:

- تصميم برامج تدريبية إرشادية والتحقق من فاعليتها في تنمية جودة الحياة لدى النساء العاملات وغير العاملات.
- تدريب أفراد المجتمع من كلا الجنسين على استخدام طرائق واستراتيجيات حديثة من شأنها تعزيز مهارات الاستقلال الذاتي.
- تفعيل دور المرأة في المجتمع وتحقيق أدوارها الاجتماعية وفق التوجهات التنموية الحديثة.

المقترحات:

- إجراء دراسة مقارنة لدى النساء قبل وبعد ممارستهن للقيادة وأثرها على جودة حياتهن.
- إجراء دراسة عن الحاجات النفسية والاجتماعية للمرأة العاملة؛ لمعرفة أثرها على تنمية الاستقلال الذاتي.
- إجراء دراسات حول متغيرات إيجابية مثل (الشخصية الإيجابية، التفاؤل، المرونة النفسية) وعلاقتها بالاستقلال الذاتي لدى النساء العاملات في بيئات ثقافية مختلفة.

المراجع العربية

- أبو أسعد، أحمد (2015). الصحة النفسية (منظور جديد). دار المسيرة للطباعة والنشر.
- أحمد، بشرى أسماعيل (2013). مقياس جودة الحياة. مكتبة الأنجلو المصرية.
- إسماعيل، محمد سيد حميدة. (2017). العلاقات السببية بين المهارات الاجتماعية والتحديد الذاتي وجودة الحياة لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي ذوي صعوبات التعلم. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، 41 (4)،122 -215.
- برابح، نعمة (2019). جودة الحياة وعلاقتها بالتفكير الابتكاري ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة الاجتماعية [أطروحة دكتوراة منشورة، جامعة محمد بوضياف المسلية]. قاعدة معلومات دار المنظومة.
- بن بردي، مليكة (2021). جودة حياة لدى الفتيات المتأخرات عن الزواج: دراسة مقارنة، مجلة العلوم النفسية والتربوية،7(2) ،38-19.
- بن دبكة، أسماء، ودودو، دنيا. (2022). الاستقلال النفسي وعلاقته بالطموح الأكاديمي لدى طلبة أولى ماستر بجامعة الوادي - دراسة ميدانية [رسالة ماجستير منشورة، جامعة الوادي]. قاعدة معلومات دار المنظومة.
- التحرير، هيئة (2018). برنامج جودة الحياة ركيزة من ركائز قوة المملكة وجعل اقتصادها أكثر ازدهار، مجلة الدبلوماسي، 90(90)،7-4.
- جعيجع، عمر، ورغي، سيد (2018). واقع جودة الحياة كل من المرأة العاملة والمرأة الماكثة بالبيت. مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية،12(3), 25-9.
- الحسيني، عذراء، (24. يوليو.2018). تلاشت الأصوات المتخوفة وقوائم الانتظار للتدريب تكشف تقبل المجتمع. جريدة الرياض.
- الحسيني، وفاء، التميمي، محمود (2011). الاستقلالية لدى طالبات المرحلة الإعدادية، مجلة جامعة بابل، 19 (4)، 395-425.
- الحمدي، بسمة، وغازي، صفاء. (2017). التحديد الذاتي وعلاقته باتخاذ القرار المهني لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية في جدة [رسالة ماجستير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

- دليلة، عمرون (2017). مستوى الطموح وعلاقته بجودة الحياة لدى المرأة العاملة المتأخرة عن الزواج دراسة ميدانية لدى عينة من النساء العاملات المتأخرات عن الزواج ببلدية مسلية [رسالة ماجستير منشورة، جامعة محمد بوضياف المسلية]. قاعدة معلومات دار المنظومة.
- الرفاعي، ملاك، الفايدي، ندى (2020). قيادة المرأة للسيارة وجودة الحياة في ظل رؤية 2030، مجلة الدراسة الجامعية للبحوث الشاملة،1 (4)، 765-817.
- الزعبي، حنين رائد طلال (2019). الاستقلال الذاتي وهوية الأنا لدى عينة من المتأخرات زواجيًا في محافظة إربد، كلية التربية: جامعة اليرموك.
- السبتي، خولة عبدالله. (2023). جودة حياة المرأة السعوديَّة العاملة وعَلاقتها ببعض المتغيِّرات الديموغرافيَّة في ظل رؤية المملكة 2030م دراسة وصفيَّة مطبَّقة على منسوبات جامعة الملك سعود. مجلة الخدمة الاجتماعية،74 (1)،15 -43.
- السلمي، عبد العالي عبد الرحمن (2015). الذكاء الانفعالي والتسامح وعلاقتهما بجودة الحياة لدى منسوبي الدفاع المدني بمدينة جدة [رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى]. قاعدة معلومات دار المنظومة.
- السهلي، حصة محمد سيف (2015). جودة الحياة وعلاقتها بسيكولوجية التفاؤل والتشاؤم لدى المرأة السعودية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، مجلة المعهد الدولي للدراسة والبحث،2 (1) 1-15.
- شيخي، مريم (2013). طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات [رسالة ماجستير منشورة، جامعة تلمسان]. قاعدة معلومات دار المنظومة.
- الضلاعين، هبة عبد الحي. (2013). فعالية برنامج إرشادي لتحسين مهارة التواصل الاجتماعي والاستقلال الذاتي لدى عينة من طالبات الصف السابع في محافظة الكرك [رسالة ماجستير منشورة، جامعة مؤتة]. قاعدة معلومات معرفة.
- الضمور، محمد أحمد مصطفى (2019). فعالية برنامج إرشادي انتقائي في تنمية مستوى التوجهات الهدفية وتحسين مستوى الاستقلال الذاتي لدى طلبة الجامعة الأردنية [أطروحة دكتوراة منشورة، جامعة المؤتة]. قاعدة معلومات دار المنظومة.
- الكيال، مختار أحمد، وحسن، رمضان علي. (2022). المناعة النفسية وعلاقتها بالاستقلال الذاتي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية،7 (3)،145-174.
- متولي، راندا. (2018). الأمن النفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى طلبة الجامعة. مجلة البحث العلمي في التربية،5 (19)، 271- 299.
- محمد، محمد سعد (2014). جودة حياة العمل لدى المرأة الريفية: دراسة بين المرأة المعيلة والمرأة غير المعيلة، مجلة كلية الآداب،1(74) ، 11-23.
- الهيئة العامة للإحصاء. (2022). اليوم العالمي للمرأة. وحدة الإحصاء والمعلومات.

المراجع الأجنبية

- Alber, K. (2019). Income, Familism and Women's Economic Independence. LIS Cross-National Data Center in Luxembourg, 766.
- Annink, A., & Dulk, L. (2012). Autonomy: The panacea for self-employed women's work-life balance? *Community, Work & Family, 15*(4), 383–402
- Gagne, M, Parker, S. (2022). Understanding and shaping the future of work with self-determination theory. *Nature reviews psychology, 1*(1),378-392.
- Kim, B., Lee, J. & Park, H. (2016). Marriage, Independence, and Adulthood among Unmarried Women in South Korea. *Asian Journal of Social, 44* (3),338-362.
- Organization, W. H. (1995). Field trial WHOQOL-100 February 1995: the 100 questions with response scales [DX Reader version). Retrieved from World Health Organization.
- Ryan, R. & Connell, J. (1989). Perceived lacus of causality and internalization: Examining reason for acting in two domains. *Journal of Personality and Social Psychology, 57*, 749-761.